

**اثر استراتيجيه التعلم التعاوني في
تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في
مادة التاريخ وتنمية تفكيرهم الإبداعي**

م.م حسين علي صالح خضر

كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت

يؤكد الأدب التربوي اهتمام التربويين بإكساب التفكير الإبداعي للطلبة لأنه يمكن الطلبة من مواجهة تفجير المعرفة والتقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر. ولئن كان هذه الاهتمام بالإبداع والمبدعين ظاهرة واضحة في الانظمة التربوية فمن باب أولى ان تسعى الأنظمة التربوية النامية إلى الاهتمام بهذا الشكل من نتائج التعلم لدى أبنائها. فالنظام التربوي في العراق بعيد كل البعد لتحسين إمكانيات أبنائه مع المظاهر التكنولوجية والاقتصادية عن تحسين إمكانياته العلمي والثقافية المعاصرة. واستجابة لذلك فقد شهدت الجامعات العراقية بعقد مؤتمرات وورش عمل تعليمية من اجل تطوير التعلم التعاوني أذ دعت الندوة الفكرية إقامتها جامعة الكوفة -كلية التربية (2019) حول أهمية هذه الموضوع وأكدت على ضرورة تطبيق طرائق التعلم التعاوني في التعليم الابتدائي والثانوي في العراق، كما دعا المؤتمر العلمي الذي عقدته جامعة المستنصرية (2019) إلى ضرورة تطبيق نظام التعليم الأساسي، والتقنيات التربوية وطرائق التدريس الحديثة. كما إن مبحث التاريخ يتضمن العديد من المشكلات التي تجعل منه مبحثاً جافاً ليس له معنى أو قيمة حقيقية للتلاميذ ولعل السبب في ذلك يعود إلى الأسلوب المتبع في تدريسه. ومن هنا لابد من تطور تدريس التاريخ نحو الأفضل وضرورة المراجعة الدائمة لطرق التدريس كي تستجيب لحاجات العصر. ومن خلال هذه الاهتمامات العالمية والمحلية بإكساب الطلبة مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الذين هم اللبنة الضرورية لتطوير المجتمعات في مختلف المجالات. كانت محاولة البحث تقديم دليل تجريبي لأثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ وتنمية تفكيرهم الإبداعي. وقد أكدت العديد من الدراسات كدراسة (الشايح، 2013) ضرورة تبني استراتيجيات التعلم التعاوني والأخذ بالأساليب الفعالة في التدريس. كما أشارت دراسة (القضاة، 2019) (أوصى المدرسين على اعتبار التعلم التعاوني احد محاور الرئيسية في برامج إعداد معلم التاريخ في برامج تدريبهم. ومن هنا تبلورت مشكلة البحث لدى الباحث من خلال السعي للبحث عن طرائق واستراتيجيات تجعل المتعلم نشطاً وفاعلاً في الدرس والتركيز على تعليمه فضلاً على محاولة تحقيق تعلم تعاوني فعال يجعل المتعلمين أكثر مشاركة في العملية التعليمية. وتنمية تفكيرهم الإبداعي. وبهذا أستطاع الباحث تحديد مشكلة بحثه من خلال الإجابة على السؤال التالي: هل التعلم التعاوني اثر في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي لمادة التاريخ وتنمية تفكيرهم الإبداعي.

الكلمات المفتاحية: إستراتيجية التعلم التعاوني، التحصيل، التفكير الإبداعي، طلبة الصف الرابع الأدبي.

أهمية البحث:

يستمد هذه البحث أهمية من الموضوع الذي يتناوله إذ انه من الموضوعات المهمة والجديدة في مجال تدريس التاريخ. ومن قلة الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع في الدراسات الاجتماعية بشكل عام والتاريخ بشكل خاص، ولذلك قام جروس بمسح حوالي (220) رسالة دكتوراه في حقل الدراسات الاجتماعية حتى توصل الى أن هناك قضية كبيرة في مناهج الدراسات الاجتماعية تشكل تحدياً للباحثين، وتتمثل هذه القضية في انخفاض الدراسات السيكولوجية وخاصة في مجال التفكير. إضافة الى هذه البحث عمل على وصف نموذج في التعلم التعاوني بمراحل وإجراءات محددة وبرز دليل تجريبي لأثر نموذج التعلم التعاوني في إبداع طلبة الصف الرابع الأدبي، وكذلك توفر نموذج في التعلم التعاوني يمكن ان يوظفه المعلمون في التدريس. كما ان البحث عزز اثر التعلم التعاوني في تعليم الطلبة وتنمية التفكير.

هدف البحث:

اثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة التاريخ وتنمية تفكيرهم الإبداعي.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي ب:

1. حدود بشرية: طلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية.
2. حدود مكانية: قضاء العلم . صلاح الدين.
3. حدود زمنية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.
4. حدود معرفية: الفصول الخاصة بمادة التاريخ للصف الرابع الأدبي المقررة تدريسه للعام الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠.

تحديد المصطلحات:

التعلم التعاوني: عرفها:

١. (السعدي، ١٩٩٣) هي طريقة التدريس تعمل فيها مجموعات صغيرة متعاونة من التلاميذ ذوي مستويات أداء مختلفة، وذلك لتحقيق هدف مشترك، ويتم تقييم كل فرد في المجموعة على أساس الناتج الجماعي ويتراوح عدد كل مجموعة من ٢-٧ أفراد. يعملون باستقلالية تامة دون تدخل من المعلم الذي يعد مرشداً وموجهاً.

٢. (سامي سوسة، ٢٠٠٤) يعرفه تقسيم طلبة الفصل الى مجموعات صغيرة يتراوح عدد أفرادها من (٣-٦) أفراد. حيث تعطى كل مجموعته مهمة تعليمية. ويعمل كل عضو في المجموعة وفق الدور الذي كلف به. ويعمل الطلبة معاً لانجاز المهمة التعليمية وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة وبمسؤولية فردية او جماعية تحت إشراف المعلم وتوجيه منه .

التعريف الإجرائي: هو أسلوب تعلم يتم فيه تقسيم التلاميذ الى مجموعات صغيرة غير متجانسة (تقسيم مستويات معرفية مختلفة) يتراوح عدد أفراد كل مجموعة ما بين ٤-٦ أفراد. ويتعاون تلاميذ المجموعة الواحدة في تحقيق هدف او أهداف مشتركة.

التفكير الإبداعي: عرفها

١. (الشيلي، ٢٠٠١) انه نوع من التفكير يهدف إلى اكتشاف علاقات وطرائق جديدة وغير مألوفة لحل مشكلة قائمه.

٢. (غانم، ٢٠٠٤) انه نشاط ذهني متعدد الوجوه يتضمن إنتاجاً جديداً او اصيلاً وذا قيمة من قبل الأشخاص والجماعات .

إجرائياً : هو النظر إلى الشيء ما بطريقة مختلفة وجديدة وهو ما يعرف بالتفكير خارج الصندوق، حيث يشمل على التفكير الجانبي او القدرة على أدراك الأنماط غير واضحة في أمر ما .

الإطار النظري:

بدأ الاهتمام بالتعلم التعاوني في أوائل الثمانينات من القرن الماضي، ويعود هذا الاهتمام الى إمكانية استخدامه كبديل للتعليم التقليدي الذي يودي الى التنافس بين المتعلمين بدلاً من التعاون فيما بينهم. وترتكز فلسفة التعلم التعاوني في ان الطلاب يفكرون معاً بفاعلية أكثر من ان يعمل كل منهم بمفرده (العمر، ٢٠٠١) كما ان لهذا الأسلوب من الأهمية في تطوير قدرة المتعلم على استخدام التعاون في مختلف نواحي الحياة حيث يمتد اثر هذا التعاون الى تدريب المتعلم على العمل التعاوني في الاسرة والمهنة والمجتمع (الموسوي، ٢٠٠٤) وفي هذا الجزء من الدراسة سنعرض تعريف التعلم التعاوني مع توضيح أهميته كأسلوب تدريسي وتعريف التفكير الإبداعي .

التعلم التعاوني: وصف الأدب التربوي ملامح إجراءات التعلم التعاوني بأنها سلسلة من المراحل والإجراءات المتتابعة والمنظمة يتم خلالها إعداد وتهيئة الطلبة للعمل الجماعي، وتقسيم أطلبه الى مجموعات غير متجانسة تعمل كل مجموعة لحل المشكلة المطروحة باستخدام الحوار والمناقشة ويتصف الطالب بالدور النشط، حيث تعطي هذه الاستراتيجيه للطالب الفرصة لتبادل المعلومات وتصنيفها وتفسيرها وتقييمها ، وتوليد الأفكار وإجراء المقارنات واستخلاص النتائج، وصياغة التعميمات، ويكون دور المعلم الإشراف والإرشاد والتوجيه والتنظيم لأعمال المجموعات (ريان، ٢٠٠٥) ووصف الأدب التربوي أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تعلم الطلبة بأنه يحسن التفكير الإبداعي والمنطقي وحل المشكلات لدى الطلبة، كما انه يستدعي من الطلبة تنوع مصادر تعلمهم، ويحدث التفاعل والتبادل بين خبراتهم، ويزيد دافعيتهم للتعلم، ويحدث التعاون بينهم ويزيد ثقتهم بأنفسهم، ويدعوهم للممارسة مهارات تفكيرية عالية المستوى وبمنهجية منظمه، ويكشف عن أخطائهم المفاهيمية (الموسوي، ٢٠٠٤)

التفكير الإبداعي:

عرف تور انس (١٩٧٠) الإبداع بأنه عملية يصبح فيها الفرد (المتعلم) حساساً للمشكلات، فهو عملية أدراك الثغرات والاختلال في المعلومات وشعور بعدم الاتساق بين المعلومات ثم البحث في الموقف من خلال ما يمتلك من معلومات فيضع الفروض، ويختبر صحتها، ويعدل الفروض ثم يعيد النتائج، وأخيراً يحدد النتيجة. ولحدوث الإبداع لابد من توفر قدرات تسمى عوامل التفكير الإبداعي أو عناصر الإبداع (الهيدي، ١٩٩٣) .

الطلاقة : وتعني قدرة الفرد على إنتاج عدد من الأفكار ذات القيمة في وحدة زمنية معينة كما تعني السرعة والسهولة في توليد هذه الأفكار .

المرونة: تمثل الجانب النوعي للإبداع، وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وعلى توجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات الموقف ومن أشكالها: التلقائية والكيفية.

الأصالة: وهي القدرة على إنتاج استجابات أصلية وملائمة لطبيعة المشكلة المطروحة، وقليلة التكرار بالمفهوم الإحصائي .

- التفاصيل (الإكمال): وهي قدرة الفرد على تقديم إضافات أو زيادات قد تقود بدورها إلى زيادات أو إضافات أخرى أو حل لمشكلة أو أكمل لفكرة أو توسيعها .

. الحساسية للمشكلة: وهي القدرة على وعي وأدراك وجود مشكلات، وهي خاصية تميز الأشخاص المبتكرين المبدعين أكثر من غيرهم . وأجمع التربويون على خطوات ومراحل عملية الإبداع، وهي الإحساس بالمشكلة، ثم تحديدها ووضع اقتراح فرضيات حلها، ثم الحل للمشكلة ويكون بإثبات إحدى الفرضيات وأخيرا تخضع نتائج حل المشكلة للمراجعة والتقييم (الحسين ٢٠٠٢) وفي ضوء دلالات مفهوم الإبداع التي أتشيرالي بعضها فيما سبق فإن الدول المتقدمة والنامية ترى في الإبداع الأداة الرئيسية في مواجهة المشكلات الحياتية والمختلفة ، وتحديات المستقبل معا، ولذلك فقد أكدت التربية العلمية والنفسية على أهمية تنمية التفكير الإبداعي لطلبة المدارس (السرور، ١٩٩٦) وبحث التربية العلمية والنفسية عن أسس وطرائق تساعد على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وأشارت نتائج البحوث التجريبية والميدانية الى أهمية وفاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني وأثرها في تنمية التفكير الإبداعي، ففي الدراسة التي أجراها (الحسين، ٢٠٠٢) فقد كشفت اثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين العملية التعليمية التي أدت إلى تنمية التفكير الإبداعي. وبينت دراسة (فستر، ١٩٩١) ظهر إن المجموعات التي تعلمت بطريقة التعلم التعاوني كانت أكثر إبداعا من غيرها ، وبينت دراسات أخرى انه يمكن تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة بتدريسهم بطرق مدعمة ببرامج معدة للتفكير الإبداعي، أو بتدريسهم في بيئات يسودها التسامح والانفتاح وال

دور كل من المعلم والمتعلم في ظل التعلم التعاوني :

ونقصد بها كل المهام والأدوار التي تحدد إنشاء استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني . وتتخذ في جزأين وهما دور المتعلم ودور المعلم .
أولاً: دور المتعلم : يقوم المتعلم اثناء إستراتيجية التعلم التعاوني بدور فعال ونشط ضمن ظروف اجتماعية مختلفة عن المواقف الروتينية التي تمارس في الظروف المدرسية العادية فلم يعد المتعلم مجرد متلق للمعلومات يحفظها ويستدعيها حينما يطلب منه ذلك ولكنه في ظل التعلم التعاوني له دور بارز في انجاز المهام التي تكلف فيها المجموعة التي يعمل بها . وتمثل دور المتعلم فيما يلي:

١. البحث عن البيانات وجمعها وتنظيمها.
٢. انتقاء الموضوعات ذات الصلة بموضوعات الدرس.
٣. تنشيط الخبرات السابقة وربطها بالخبرات والمواقف الجد يده.
٤. توجيه الآخرين نحو انجاز المهام مع الاحتفاظ بالعلاقات الطيبة بين المتعلمين.
٥. حل الخلافات بين المتعلمين وما قد يحدث من سوء تفاهم.
٦. التفاعل في إطار العمل الجماعي والتعاوني.
٧. بذل الجهد ومساعدة الآخرين والإسهام بوجهات النظر تنشيط الموقف التعليمي.

ثانياً: دور المعلم: يختلف دور المعلم إنشاء استراتيجيه التعلم التعاوني عن دورة في الطريقة المعتادة. فلم يعد هو محور العملية التعليمية والذي يعتمد على أسلوب الإلقاء لنقل المعلومات الى المتعلمين، بل أصبح مؤهلاً عن إدارة الصف وتوزيع المجموعات وتنظيمها وتحديد ادوار أفراد كل مجموعة. ومكافأة المجموعات التي تنجز مهامها بكفاءة عالية. وللمعلم ادوار متعددة قبل بدء الدرس وفي اثنائه وبعد انتهائه كما يتضح مما يلي:

أ. قبل البدء بالدرس يقوم ما يلي:

١. إعداد بيئة التعلم او حجرة الصف.
٢. إعداد وتجهيز الأدوات اللازمة للدرس.
٣. تحديد الأهداف التعليمية الموجودة لكل درس بوضوح.
٤. تحديد السلوك الاجتماعي المطلوب.

ب. في اثناء الدرس يقوم ما يلي:

١. مراقبة المجموعات والاستماع الى الحوارات والمناقشات التي تدرس بين أفراد كل مجموعة.
٢. تجميع البيانات عن أداء المتعلمين في المجموعة أما بالملاحظة او من خلال المراقبة.
٣. تذليل العقبات.
٤. حث المتعلمين على التقييم وسرعة الانتقال منها بأفضل أداء.

الدراسات السابقة :

تناولت الدراسات إستراتيجية التعلم التعاوني وأخرى التفكير الإبداعي وفيما يلي إيجاز لهذه الدراسات:

١. قام ساب (١٩٩١) بدراسة هدفت الى تقييم تأثير المشاركة في نشاطات تعاونية ، وأخرى غير تعاونية على قدرات التفكير الإبداعي، وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية: كانت نتائج الذكور في حالة التعاون اقل بكثير من درجات الإناث في حالة عدم التعاون، في حين كانت درجات الإناث أعلى في حالة التعاون، كما حصل الذكور على درجات أعلى في الإبداع من الإناث.

٢. كما قام نارامور (١٩٩٣) بدراسة هدفت إلى معرفة التأثيرات على التفكير الإبداعي في بعض مناهج الدراسات الاجتماعية، حلت هذه الدراسة تأثير نشاطات "هاروت بريس" في التفكير الإبداعي على عوامل الطلاقة والأصالة والمرونة. وتم اختبار مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وأعطى اختبار "تور انس" للتفكير الإبداعي نموذج

(أ) للمجموعة: كاختبار قبلي وآخر بعدي، وقد كشفت الدراسة عن النتائج الآتية: وجود اختلاف بين المجموعة التجريبية والضابطة في التفكير الإبداعي ولصالح المجموعة التجريبية. أظهر الذكور في المجموعة التجريبية معدل علامات اعلي من إناث المجموعة التجريبية في الاختبار الأبعدي.

٣. كما قام سبارباتي وآخرون (١٩٩٧) بدراسة لاستقصاء اثر الممارسات التعليمية الصفية التعاونية في ستة مباحث منها التاريخ في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصفوف الإعدادية في الولايات المتحدة وبعد جمع البيانات وتحليلها تبين ان مهارات التفكير الإبداعي اتضحت لدى الطلبة كنتاج تعليمي لم يكن مستخدماً أصلاً من المعلمين في تدريسهم التعاوني .

٤. كما قام حريري المشار إلية في (الموسوي، ٢٠٠٤) بدراسة بعنوان إدارة الصف بأسلوب التعلم التعاوني، وأثره في تحصيل الطلاب الدراسي، حيث تم إجراء اختبار قبلي لمعرفة مستوى التحصيل للمجموعتين، اقتصرت الدراسة على طلاب الصف الأول متوسط المجموعة (٢) و(٢٠) طالباً للمجموعة التجريبية وعدد آخر من طلاب الصف الأول متوسط المجموعة (١) لمجموعة ضابطة، وبلغ عددهم (٢٠) طالباً كعينه قصديه لهذه الدراسة . وكشفت الدراسة عن ان مستوى أداء المجموعة التي استخدمت التعلم التعاوني في مقرري التاريخ والجغرافيا كان أفضل من المجموعة الضابطة.

منهج البحث وإجراءاته

يتضمن هذا الفصل اختيار التصميم التجريبي المناسب، وتحديد مجتمع البحث، واختيار العينة، وتحديد مستلزمات البحث وأداته، وضبط المتغيرات الدخيلة، وتطبيق التجربة، واستعمال الوسائل الإحصائية الملائمة لتحليل البيانات، وفيما يأتي عرض لهذه الإجراءات أولاً: **منهج البحث**: اعتمد الباحث المنهج التجريبي لتحقيق هدي البحث، وهو منهج ملائم لإجراءات البحث الحالي وطبيعته، وهو مبني على تجربة الباحث لدراسة الظروف المحيطة بهيا (ربيع، ٢٠١٥: ٩٢).

ثانياً: **التصميم التجريبي**: هو مخطط وبرنامج عمل لكيفية تنفيذ التجربة، ونعني بالتجربة تخطيط الظروف والعوامل المحيطة بالظاهرة التي ندرسها بطريقة معينة (رووف، ٢٠٠١: ١٧٩). وقد اعتمد الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي ذا المجموعتين، فكان التصميم كما في الشكل (١).

ت	المجموعة	الاختبار القبلي	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاختبار البعدي
١	التجريبية	اختبار التفكير	إستراتيجية التعلم التعاوني	التحصيل	اختبار التعليم التعاوني
٢	الضابطة	الابداعي	الطريقة الاعتيادية	التفكير الابداعي	اختبار التفكير الابداعي

شكل (١) التصميم التجريبي الذي اعتمده الباحثان

ويقصد بالمجموعة التجريبية: المجموعة التي يتعرض طلابها للمتغير المستقل (إستراتيجية التعلم التعاوني).

ويقصد بالمجموعة الضابطة: المجموعة التي يتعرض طلابها للمتغير المستقل بالطريقة التي يقدمها ويستعملها الباحث (المدرسان) وهي الطريقة الاعتيادية. ويقصد بالمتغير التابع - التعلم التعاوني والتفكير الإبداعي - المتغير الذي يقع عليه أثر المتغير المستقل ويقاس بوساطة اختبار يعده الباحث لأغراض البحث.

ثالثاً: مجتمع البحث وعينه:

أ. **مجتمع البحث:** يعرف المجتمع بأنه "الأفراد أو الأشخاص الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، وهي العناصر ذات العلاقة بمشكلة البحث التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج" (عباس وآخرون، ٢٠٠٩: ٢١٧). لذا حدد الباحث مجتمع البحث بطلاب الصف الرابع الأدبي في المدارس الثانوية النهارية للبنين في محافظة صلاح الدين (مركز المدينة) للعام الدراسي (٢٠١٩-٢٠٢٠).

ب. عينة البحث:

العينة هي مجموعة جزئية من مجتمع، لها خصائص مشتركة والهدف منها تعميم نتائج البحث المستخلصة منها على مجتمع كبير وأن اختيار العينة من الخطوات والمراحل المهمة في البحث وهي تمثل المجتمع بجميع خصائصه وتمثله تمثيلاً صادقاً (عبد الرحمن وعدنان، ٢٠٠٨: ٣٠٩). وقد اختار الباحث عينته، ثانوية ابن الأثير للبنين بنحو قصدي. لإبداء الرغبة الصادقة لتعاون إدارة المدرسة مع الباحث.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث

أجرى الباحث قبل البدء بتطبيق التجربة تكافؤاً إحصائياً بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في سلامة التجربة، ودقة نتائجها، وكانت المتغيرات كالاتي:

١. العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور.

٢. المستوى الدراسي للوالدين.

٣. درجات مادة التاريخ للطلاب للعام الدراسي السابق (٢٠١٨-٢٠١٩).

٤. اختبار القدرة اللغوية.

وللحصول على المعلومات (١، ٢، ٣، ٤) أعد الباحثان استمارة وزعها على عينة البحث تضم معلومات (اسم الطالب، تاريخ الولادة، والمستوى الدراسي للوالدين، درجة التاريخ للعام السابق)، وقد ثبت الباحثان المعلومات المطلوبة في استمارات خاصة أعدت لهذا الغرض.

١. العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور:

حسب الباحث المتوسط الحسابي لأعمار طلاب مجموعتي البحث، فكان (٢٠٣،٧٤) للمجموعة التجريبية و(٢٠٣،٦٩) للمجموعة الضابطة، وبانحراف معياري (١١،٣١) للمجموعة التجريبية و(٩،٥٣) للمجموعة الضابطة، وللتعرف على دلالة الفرق بين المجموعتين، واستعمل الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T-test)، فتبين أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠،١٧)، أصغر من القيمة التائية الجدلية البالغة (٢،٠١)، وبدرجة حرية (٥١)، وبذلك تعدّ مجموعتا البحث متكافئتين إحصائياً في الأعمار الزمنية.

٢. المستوى الدراسي للآباء

أظهرت نتائج البيانات باستعمال الباحث مربع كاي (كا^٢) أن قيمة كاي المحسوبة بلغت (٠،٦٨)، وهي أصغر من قيمة كاي الجدلية البالغة (٥،٩٩) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) وبدرجة حرية (٣) وهذا يعني أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير.

٣. المستوى الدراسي للأمهات

أظهرت نتائج تحليل البيانات باستعمال الباحثين مربع كاي أن قيمة كاي المحسوبة بلغت (٠،٦٣)، وهي أصغر من قيمة كاي الجدلية البالغة (٣،٨٤) عند مستوى (٠،٠٥)، وبدرجة حرية (١)، وهذا يعني أن مجموعتي البحث متكافئتان في هذا المتغير.

٤. درجات مادة التاريخ في العام السابق لطلاب العينة

أجرى الباحث تكافؤاً إحصائياً في درجات مادة التاريخ للعام السابق الملحق (٨) إذ بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٥٩،٠٠) درجة، وبلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (٥٧،٦١) وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الإحصائية، اتضح أن الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠،٠٥) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠،٨٠)،

أصغر من القيمة التائية الجدولية (٠,٤٢)، وبدرجة حرية (٥١)، وهذا يدل على أنَّ مجموعتي البحث متكافئتان إحصائياً في درجات التاريخ للعام الدراسي السابق.

٥. اختبار التحصيل

استعمل الباحث اختبار التحصيل (الدكتور عبد الرحمن الهاشمي، ٢٠١٠)، وتكون الاختبار من (٢٥) فقرة، من نوع الاختيار من متعدد، وأن يحصل الطالب (المفحوص) على درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وبذلك تكون الدرجة القصوى للاختبار (٢٥) درجةً، والدرجة الصغرى (صفرًا). ملحق (٣) وقد طبقَ الباحثُ الاختبارَ صباحَ يومِ الاثنينِ المصادفِ ٢٠١٩/٩/٢١ وبعد تصحيح إجابات الطلاب وحساب الدرجة، بلغ متوسط المجموعة التجريبية (٧,٩٦) درجة، في حين بلغ متوسط درجات المجموعة الضابطة (٨,٤٢) درجة، وعند استعمال الاختبار التائي لمعرفة دلالة الفرق بين درجات اختبار القدرة اللغوية اتضح أنَّ الفرق ليس بذي دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٧٨) أصغر من القيمة التائية الجدولية (٠,٣٨)، وبدرجة حرية (٥١)، وهذا يدل على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير.

خامساً: أدوات البحث:

ويقصد بأداة البحث: الأداة التي يستعملها الباحث لجمع المعلومات التي تتعلق بأهداف بحثه، والتي تستعمل للإجابة عن تساؤلات تُطرح حول البحث أو إصدار الأحكام الخاصة بقبول فرضيات البحث أو رفضها (عطية، ٢٠١٠: ٢٠٣). ويتطلب البحث الحالي توافر أداة للبحث، ومن أفضل الأدوات التي يمكن استعمالها لقياس (التعلم التعاوني والتفكير الإبداعي) هو الاختبار فهو يستعمل للكشف عن قدرات الطلاب وتعرف نواحي القوة والضعف عندهم (عبيدات وآخرون، ٢٠١٣: ١٥٨). وأداتا البحث هما:

١. اختبار التعلم التعاوني

إنَّ الاختبار إجراء منظم لقياس التغيرات التي حصلت للطلاب بعد مرورهم بخبرات تعليمية محددة (قطاني وآخرون، ٢٠٠٨: ١١٩). اعتمد الباحث على النصين القرآنيين (الشعور بالذات، الأسرة) في إعداد اختبار التعلم التعاوني بصورته النهائية ملحق (٤)، تكون الاختبار من (٣٤) فقرة موزعة بين المهارات الأربع المحددة، وكانت (٣٢) فقرة من نوع اختيار من متعدد موزعة بين التعلم الحرفي والتعلم الضمني، وبقية واحدة من نوع (تعلم الترتيب) ترتيب الكلمات، وبقية من نوع (تعلم السياق).

• صدق الاختبار:

يقصد بصدق الاختبار أن يقيس ما وضع لأجل قياسه، فهو المعيار الأول لحسن إعداد أداة التقويم زيادة على الموضوعية والثبات (ملحم، ٢٠٠٠: ٢٧٢). وللتحقق من صدق أداة الاختبار وجعلها محققة للأهداف التي أعدت من أجلها فقد عرض الباحث الأداة على مجموعة من الخبراء والمحكمين والمتخصصين في طرائق التدريس والتربية والعلوم التربوية والنفسية لإبداء ملاحظاتهم في درجة صدقها وفي قياس ما وضعت من أجل قياسه.

التحليل الإحصائي لفقرات اختبار التحصيل.

هي عملية اختبار استجابات الأفراد على فقرات الاختبار وتتضمن هذه العملية معرفة مدى صعوبة كل فقرة أو سهولتها ومدى قدرتها على التمييز بين الفروق الفردية للصفة المراد قياسها (العجيلي والطريحي، ٢٠٠١: ٦٧).

٢. اختبار التفكير الإبداعي :

أعدَّ الباحث من خلال إطلاعها على البحوث والدراسات السابقة اختباراً للتفكير الإبداعي، ونظراً لعدم حصول الباحث على اختبار جاهز لقياس التفكير الإبداعي يلام وطبيعة المرحلة الإعدادية والمادة الدراسية، قام الباحثان بإعداد اختبار موضوعي من نوع (الاختبار من متعدد). وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية في إعدادها:

• تحديد هدف الاختبار: هدف الاختبار هو قياس قدرة التفكير الإبداعي للصف الرابع الأدبي في المرحلة الإعدادية.

• إطلاع الباحث على عدد من اختبارات التفكير الإبداعي في حدود ما يتيح لهما وإطلاعها على عدد من الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الإبداعي بالدراسة والبحث، وإطلاعها على عددٍ من المصادر والأدبيات.

- أعد الباحث فقرات الاختبار المكونة من (٢٠) فقرة للاختبار ومن نوع الاختيار من متعدد ذي الأربعة بدائل، إذ تتكون كل فقرة من مقدمة تشمل موقف أو فكرة معينة، يليها أربعة بدائل، أحدهم يمثل الإجابة الصحيحة.
- وقد عرض الباحث استنباهه لاختبار التفكير الابداعي بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين بطرائق التدريس، والقياس والتقييم، وعلم النفس التربوي، لإبداء آرائهم في مناسبتها لطلاب المرحلة الإعدادية (الصف الرابع الأدبي)، وفي ضوء آراء المحكمين، وبعد تعديلها، صيغت فقرات الاختبار بحيث تراعي ما يلي:
- فقرات الاختبار في مستوى طلاب الصف الرابع الأدبي، مقدمة السؤال تفيد المتعلم في الوصول إلى الإجابة الصحيحة.
- سليمة لغوياً، وصحيحة علمياً، الإجابات موزعة بطريقة عشوائية، إجابة السؤال تحتوي أربعة بدائل، واحدة منها صحيحة.

• صدق الاختبار

للتأكد من صدق الاختبار تم عرضه بصيغته الولية على مجموعة من المتخصصين بطرائق التدريس والقياس والتقييم وعلم النفس التربوي، وذلك للوقوف على مدى صحة بنود الاختبار وفقراته علمياً، وسلامتها لغوياً، وملائمة فقرات الاختبار لمستويات الطلاب، وصحة البديل للإجابة الصحيحة، وتعديل ما يتطلب من الفقرات سواء بالحذف أم بالإضافة أم بالتغيير. وأبدى المحكمين ملاحظاتهم وآرائهم، فمنهم من أشار إلى تعديل بعض الفقرات أو إعادة صوغها، واستبدال فقرتين لكونهما غير ملائمة وأخذ الباحث بهذه الملاحظات.

ثامناً: الوسائل الإحصائية :

استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: - (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين: T-test، الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، مربع (كاو)^٢، معادلة ألفا-كرونباخ) استعمل الباحث هذه الوسيلة لحساب ثبات فقرات اختبار التعلم التعاوني واختبار التفكير الإبداعي.

عرض نتائج البحث وتفسيرها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج وتفسيرها التي توصل إليها الباحث وكذلك الاستنتاجات والتوصيات والاقتراحات، وفي ضوء الأهداف وفرضيات البحث التي تم وضعها وعلى النحو الآتي:

أولاً: عرض النتائج:

١. الفرضية الصفرية الأولى:

فيما يتعلق بالفرضية الأولى، أظهرت النتائج أنّ متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية (٢١,١٤) ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (١٩,٣٣)، وبعد معالجة النتائج إحصائياً اتضح أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي البحث ولصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق (استراتيجية التعلم التعاوني)، إذ كانت قيمة (ت) المحسوبة (٨,٦٢) أكبر من قيمة (ت) الجدلية (٢,٠١) ، وبذلك ترفض الفرضية الصفرية الأولى وتقبل البديلة.

٢. الفرضية الصفرية الثانية:

أمّا ما يخص الفرضية الثانية، قام الباحث بإيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الاختبار ألبعدي لاختبار التفكير الإبداعي لمجموعتي البحث، وباستعمال (t-test) لعينتين مستقلتين، تم إيجاد القيمة التائية المحسوبة، يتبين أنّ القيمة التائية المحسوبة (٢,٦٩) وهي أكبر من القيمة الجدلية البالغة (٢,٠١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة الحرية (٥١)، وبالاستناد إلى هذه النتيجة ترفض الفرضية الصفرية الثانية، وهي تدل على تفوق أداء طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق (استراتيجيه التعلم التعاوني) على أداء المجموعة الضابطة والتي درست بالطريقة الاعتيادية في الاختبار ألبعدي للتفكير الإبداعي.

٣. النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الثالثة:

لغرض التحقق من الفرضية الصفرية، قام الباحثان بإيجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الاختبار القبلي والتعدي لاختبار التفكير الإبداعي للمجموعة التجريبية، وباستعمال (t-test) لعينتين مترابطتين، تم إيجاد القيمة التائية المحسوبة ومن أجل التأكد من أنّ هنالك نمواً حاصلًا في التفكير الإبداعي، قام الباحثان باستعمال الاختبار التائي لعينتين مترابطتين لمقارنة الفروق في درجات الاختبار القبلي والبعدي في التفكير الإبداعي للمجموعة التجريبية يتبين أنّ القيمة التائية المحسوبة للفروق بين الاختبار القبلي والاختبار ألبعدي

للمجموعة التجريبية في اختبار التفكير الإبداعي هي (٨,١٩) وهي أكبر من القيمة التائية الجدلية البالغة (٢,٠٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٦) ، وهذه النتيجة تدل على أن النمو الحاصل في التفكير المنطقي عند طلاب المجموعة التجريبية التي درست وفق (استراتيجيه التعلم التعاوني) دالٌ إحصائيٌ ولصالح الاختبار ألبعدي. وإنَّ الدلالة الإحصائية للفرق بين مجموعتين أو أكثر ليست كافيةً لبيان أهمية ذلك الفرق، وإنما هناك أمور أخرى يجب أن تؤخذ في الاعتبار مثل حجم ذلك الفرق، وما يمكن أن يترتب على معرفة ذلك الفرق من أمور لأنَّ مقاييس حجم التأثير لا تتأثر بحجم العينة؛ لأنَّها تتناول حجم الفرق، أو قوة الارتباط دون أن تكون دالة لحجم العينة، أي إنَّ الدلالة الإحصائية قد تكون مضللة أحياناً، فلا بد من حساب حجم التأثير عند تقويم نتائج أية تجربة، فحجم الأثر يوضح لنا مقدار تأثير المتغير المستقل في المتغيرات التابعة، بينما الدلالة الإحصائية لا توضح ذلك، فحجم الأثر هو الوجه المكمل للدلالة الإحصائية، إذ إنَّ نتيجة الدراسة كانت ذات تأثير كبير للفرضية الأولى، وحجم تأثير متوسط للفرضية الثانية والثالثة.

ثانياً: تفسير النتائج: إنَّ الأسلوب الأمثل الذي يجب أن يتبعه الباحث في عملية تفسير نتائج بحثها تكون على النحو الآتي: تفوق المجموعة التجريبية التي درست مادة المطالعة والنصوص بإستراتيجية التعلم التعاوني على المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة التقليدية في الفهم القرائي وتنمية التفكير المنطقي يمكن أن يعزو الباحث ذلك إلى واحد أو أكثر من الأسباب الآتية: إنَّ التعلم التعاوني إستراتيجية جديدة أدت إلى إثارة الطلاب واهتمامهم وتشويقهم لمادة المطالعة، وزاد من رغبتهم في معرفة المادة الدراسية وتحضيرهم لها، واندماجهم مع بعضهم البعض مما أدى إلى زيادة فهمهم للنصوص القرائية وتنمية تفكيرهم الإبداعي. ب. إنَّ إستراتيجية التفكير الإبداعي ساعدت في زيادة مستوى المشاركة بين الطلاب لتحقيق الأهداف التعليمية، وأدى ذلك إلى استيعابهم للمادة.

ثالثاً: الاستنتاجات:

بناء على ما جاء في نتائج البحث يمكن أن نستنتج ما يأتي:

١. فاعلية التفكير الإبداعي في التحصيل والتعلم التعاوني أكثر من الطريقة التقليدية.
٢. أن التدريس بإستراتيجية التعلم التعاوني يمنح الدرس دوراً إيجابياً ويعطي فرصة أكبر للطلاب في لمشاركته والتعاون الإيجابي .

رابعاً: التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه الباحث في هذه الدراسة من نتائج وضعت التوصيات الآتية:

١. ضرورة تبني استراتيجيات التعلم التعاوني كأحد الأساليب الفعالة في تدريس التاريخ .
٢. عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي التاريخ لتدريبهم على التخطيط لتدريس مادة التاريخ باستخدام أسلوب التعلم التعاوني .

خامساً: المقترحات: في ضوء نتائج البحث يقترح الباحث ما يأتي:

١. فعالية استخدام التعلم التعاوني في تدريس مادة التاريخ على تنمية مهارات التفكير وتنمية اتجاهات الطلاب نحو العمل التعاوني لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٢. اثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس مادة التاريخ على التحصيل وبقاء اثر التعلم واتجاه طلاب المرحلة الثانوية .
٣. دراسة العلاقة بين التعلم التعاوني والتعلم الذاتي والتعلم التنافسي في تدريس مادة التاريخ على تحقيق أهداف تدريس المادة .

١. الحسين،فايزة،٢٠٠٢،نموذج مقترح لتنمية التفكير الأبتكاري في تدريس التاريخ وتأثير ذلك في اتجاهات الدارسين نحو المادة بالمرحلة الإعدادية ،رسالة دكتوراه غير منشورة ،جامعة عين شمس،القاهرة.
 ٢. ريان،محمد،٢٠٠٥،إستراتيجية التعلم التعاوني لتنمية التفكير الإبداعي،ط١.
 ٣. السرور،ناديا،١٩٩٦،(فاعلية برنامج(الماستر شكر)لتعلم التفكير في تنمية المهارات الإبداعية لدى عينه من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية،جامعة قطر،مجلة مركز البحوث التربوية)،مج٥،ع١٠٤،٦٥،١٣٧.
 ٤. العمر،عبد العزيز،٢٠٠١،(أثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل العلوم في المرحلة الجامعية)،بحث منشور على شبكة الانترنت .
 ٥. القطامي،نايفة،٢٠٠١،(تعليم التفكير للمرحلة الأساسية)،ط١،عمان،الأردن،دار الفكر .
 ٦. الموسوي،علي،٢٠٠٤،(التعلم التعاوني لمراحل التعلم والتعليم العالي)،ط١،الكويت،مكتبة الفلاح.
 ٧. العجيلي،والطريحي،صباح فاهم حسين،٢٠٠١،(مبادئ القياس والتقويم التربوي) كلية التربية،جامعة بابل.
 ٨. رؤوف إبراهيم عبد،٢٠٠١،(التصاميم التجريبية في الدراسة النفسية والتربوية) دار عمان للنشر والتوزيع،عمان،الأردن.
 ٩. ربيع محمد شحاتة،٢٠١٥،(علم النفس)ط٣، المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع،عمان، الأردن.
 ١٠. عباس وآخرون،محمد،٢٠١٥(مدخل إلى مناهج البحث من التربية وعلم النفس)ط٢،دار الميسرة،عمان،الأردن.
 ١١. عبد الرحمن وزنكنة،أنور وعدنان حقي،٢٠٠٨(الأسس التصور والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية ولتطبيقية،بغداد
 ١٢. عبيد وأبو سمير،ذوقان،٢٠٠٥(الدماغ والتعلم والتفكير)ط٤،دار الفكر،عمان،الأردن.
 ١٣. قطامي وآخرون،يوسف،٢٠٠٨(أساسيات تصميم التدريس)دار الفكر للطباعة والنشر،عمان،الأردن.
 ١٤. ملحم،سامي محمد،٢٠٠٧(اللغة العربية وطرق تدريسها)ط٤،دار النفائس،بيروت.
- Foster,G,W.1981.Creativity and the Group problem Solving ,dissertation Abstract International,DAL,42(7):3093-A.y
- Narramore, R.A. 1993.picturing learning teacher research in words and images(emerging literacy, creative thinking, ART)Dissertation Abstracts Internatioak, 53(11),2827-A.
- Torrance.1970.Achieving Socialization without sacrhficing Creativity,journal of Creativior,4,183-189.
- Sparaapani, E,F, el.1997. Cooperative Learning: An Investigation of the Knowledge and Classroom ,practcies of Middle Grades Teachers,Education,118(3):251.